الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

العنوان

صورة المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت لجمال سعداوي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: إداب العربي
التخصص: أداب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة
معتوقي عامرة

تحت إشراف
عمر بن طرية

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
كريمة نطور		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عمر بن طرية		مشـــــــــرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عبد الحميد هيمة		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية 2022/2023-1443/1444

شكر وتقدير

باسم الذي زرع النجاح في كل الدروب، غرس حب العمل في كل القلوب، الحمد لله المحبوب الذي وفقنا وسدد خطانا وانعم علينا بالصحة والعافية حتى نلنا مبتغانا وقطفنا ثمار جهدنا بكل فخر واعتزاز وتواضح وامتنان. والصلاة والسلام على خير البرية سيدنا ونبينا محمد صلى آلله عليه وسلّم البشير النذير خير خلق الله أجمعين وقدوة المؤمنين والمحسنين إذ يدعونا واجب الاعتراف بالجميل إن نتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذ المحترم "عمر بن طرية" الذي أشرف على تأطيري في البحث من بدايته إلي نهايته ومساعداته التي لم يبخل بها عليا طوال السنة، متمنية من الله عز وجل إن يحفظه ويرعاه وإن يوفقه في دروب الحياة مع مزيد من النجاحات المستمرة والمراتب العلى، كما اتقدم والي كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعاء، وفي الاخير نتمنى من الله عز وجل إن، السبيل ويحقق هدفنا إلي سراء عامرة معتوقي

إهداء

إلي قدوتي الأول و نبراسي التي تنير دربي، إلي من اعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود، إلي من احتضنتني احشاءها قبل يديها، إلي كل حين، "أمي الحنونة" إلي من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلي اخوتي: أختي الغالية حفظها الله هي وعائلتها والي أخي الغالي سندي ومسندي في الحياة إلي كل أصدقائي رفقاء الدرب إلي الذين تعرفت عليهم خلال مشواري الدراسي، إلي كل اساتذتي الأعزاء،

إلي كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم الورقة،

إلي كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي هذا خاصة إلي "عائلتي الغالية"

ملخص المذكرة

تعد مسرحية "القصائد التي احترقت" من بين اهم المسرحية التي عالجت قضية المثقف في المجتمع الجزائر، كما صورت لنا معاناة المثقف الجزائري جراء المعاملة السيئة له ودفاعه على حقوقه وحقوق مجتمعه وكرمته وحريته، وصراعه مع المثقف المزيف الذي باع ضميره وكرمته والذي يمثل السلطة والصورة التي صورتها هذي المسرحية صورة المثقفون الذين باعوا اقلامهم وقيمهم وأفكارهم امام المادة، وبعد هذه الصراع الذي دار بينهم استطاعت هذه المسرحية إن تعرض كيف أثر المثقف الحقيقي عليهم وانتصاره بأفكاره ومبادئه.

الكلمات المفتاحية: الصورة. المثقف. السلطة. المسرحية. القصائد.

Résumé de la these

La pièce de théâtre "Les poèmes qui ont brûlé" est l'une des pièces les plus importantes qui abordent la question de l'intellectuel dans la société algérienne. Elle dépeint la souffrance de l'intellectuel algérien en raison de son mauvais traitement et de sa défense de ses droits, ainsi que des droits de sa communauté, de son honneur et de sa liberté. Elle met en scène le conflit de l'intellectuel véritable avec l'intellectuel imposteur qui a vendu sa conscience et son honneur, et qui représente le pouvoir. La pièce illustre l'image des intellectuels qui ont vendu leurs plumes, leurs valeurs et leurs idées pour le matérialisme. Après ce conflit, la pièce parvient à montrer comment l'intellectuel réel a influencé ces individus et a remporté la victoire avec ses idées et ses principes.

Mots clés : image, intellectuel, pouvoir, pièce de théâtre, poèmes.

Thesis summary

The play "The Burned Poems" is one of the most important plays that address the issue of the intellectual in Algerian society. It portrays the suffering of the Algerian intellectual due to his mistreatment and his defense of his rights, as well as the rights of his community, honor, and freedom. It depicts the conflict between the genuine intellectual and the fake intellectual who has sold his conscience and honor, representing power. The play portrays the image of intellectuals who have sold their pens, values, and ideas for material gain. After this conflict, the play manages to show how the real intellectual has influenced these individuals and achieved victory with his ideas and principles.

Keywords: image, intellectual, power, play, poems.

مقدمة

يعد المسرح أحد الفنون الأدبية الأدائية التي تعتمد أساسا على ترسيخ الأفكار في أذهان الجمهور، بل يعد مؤسسة تربوية تهم جميع الطبقات الاجتماعية، ويسعى المسرح إلي إحياء التراث والماضي بصورة تتناسب مع مطامع الجمهور من جهة، كما يعمل على بث الوعي والنهضة الاجتماعية، والسياسية، والفكرية من جهة أخرى، فضلا عن المساهمة في التنمية العقلية للأفراد، وتحقيق السلوك الطيب عندهم من خلال التأثير فيهم.

لقد تطور المسـرح الجزائري خلال الفترة المعاصـرة من تاريخ الجزائر، وتركيزه خاصـة على الجانبين السياسـي، والعسكري، كما أن المسرح الجزائري لم يحظ بنصـيبه من البحث والدراسـة بالرغم من أنه ظاهرة اجتماعية ثقافية لعبت دورا هاما في تسـلية الشـعب الجزائري وتربيته، وتجنيده عند الضـرورة لمواجهة الاسـتعمار، باعتبار أن المسـرح أحد أشكال المقاومة الثقافية ورافد من روافد الحرفة الوطنية الجزائرية.

- وقد لفت انتباهنا كشـف الواقع المتقرح الذي يعيشـه المثقف العربي الذي تولد بعد ما طغت المادة على القيم والأخلاق، وبناء على تلك الأهمية جاء موضوع مذكرتنا موسوما بـ: **"صـورة المثقف والسـلطة في مسـرحية القصـائد التي احترقت لجمال سـعداوي".** والبحث يطرح **إشكالية** مفادها : **كيف تجلى دور المثقف في مسرحية "القصائد التي احترقت"لجمال سـعداوي؟** ومن ثمة وجب علينا منذ البداية الإجابة عن الكثير من **التسـاؤلات** التي تطرحها إشكالية البحث وأهمها:

-ما علاقة السلطة بالإبداع؟

-ما علاقة المثقف بالسلطة؟

-كيف صـور جمال سـعداوي المثقف وعلاقته بالسـلطة **في مسـرحية "القصـائد التي احترقت ؟**

ويسـعى هذا البحث للوقوف على أهداف مضـبوطة من خلال الوقوف على التعريف بصورة المثقف والسلطة. والعلاقة بينهما من خلال **مسرحية "القصـائد التي احترقت** لجمال سعداوي.

أمـا **الدوافع فمنـها الذاتية** كرغبتنا وميلنا للعمل المسـرحي، **والدوافع الموضـوعية** المتمثلة في المساهمة في تعريف بمسرحية " القصائد التي احترقت "، ومحاولة التعرف على صورة المثقف والسلطة والعلاقة بينهما.

اعتمد البحث على **المنهج التاريخي ، وآليتي الوصـف والتحليل** في إبراز صـورة المثقف وعلاقته بالسلطة.

اقتضـت طبيعة الموضـوع تقسـيم البحث **وفق خطة** مكونة من: **فصـلين** إضـافة إلى **مقدمة وخاتمة.**

كان **الفصـل الأول** بعنوان "المثقف والسـلطة في الإبداع المسـرحي" تضـمن **ثلاثة مباحث،** تركز الحديث في **المبحث الأول** عن مفهوم المثقف، تعريفه لغة واصطلاحا، أصناف

المثقفين، معيار المثقفين، وخصص **المبحث الثاني** لمفهوم السلطة، السلطة لغة واصطلاحا وأنواع السلطة، في حين تضمن **المبحث الثالث** علاقة المثقف بالسلطة.

أما **الفصل الثاني** فتناولنا فيه صورة المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت لجمال سعداوي، من خلال **ثلاثة مباحث**، تناولنا في **المبحث الأول** صورة المثقف في المسرحية، وفي **المبحث الثاني** صورة السلطة في المسرحية، في حين خصصنا **المبحث الثالث** لعلاقة المثقف بالسلطة في المسرحية.

استعان البحث **بمراجع** ساعدت على إنجازها من أهمها:

- ادوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر. محمد
- جميل حمداني: الثقافة مفاهيم ومقاربات، ورؤيا سويو أنثروبولوجيا
- عبد السلام محمد الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة
- محمد رياض وتار: تاريخ شخصية المثقف في الرواية العربية السورية
- عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص" المفهوم العلاقة السلطة"

ولاشك في **أن الصعوبات** والعوائق جزء لا يخلو منه أي بحث أكاديمي، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث غياب الدراسات الأكاديمية حول مسرحية القصائد التي احترقت لجمال سعداوي.

في الأخير نرجو من الله عز وجل أن يكون هذا البحث قد ساهم في إثراء الرصيد المعرفي.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة وخاصة الأستاذ المشرف **"عمر بن طرية"** على كل نصائحه.

الفصل الأول:
المثقف والسلطة في الإبداع المسرحي

المبحث الأول: مفهوم المثقف

أولا-تعريف المثقف

1-المثقف لغة

المثقف مشـــتق من مادة (ثقف)، وهي كما جاءت في قاموس لســـان العرب، تعني ثقف الشـــيء ثقفا وثقافة و ثقوفة: حذفه، ورجل ثقفا وثقف و ثقف: حاذفاهم، واتبعوه فقالوا، ثقف،

لقف، وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف، رام راو التحياني: رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة، ابن السكيت: رجل ثقف لقف.[1]

قال الله تعالى: "فإما تثقفنهم في الحرب" سورة الأنفال الآية (57).[2]

وتذهب إحدى الدراسات إلى: أن اللفظين العربيين (مثقف والثقافة)يقابلان على التوالي اللفظتين: (mtellectual)و(culture)ذوي الأصل اللاتيني، المستخدمين في اللغة الأوروبية، وعلى الرغم من أن الاشتقاق العربي يعين على فهم العلاقة بين المثقف وعلاقته والثقافة، التي تمثل مجال فعله وتأشيره، ويشدد على الترابط بين الاثنين-فإن التفكير في دور المثقف وعلاقته بالثقافة لا يزال بين المعاني المولودة في الأبيات الغربية ويحذو حذوها.

ومن الجدير بالذكر أن لفظ (intellectuel) أقرب في معناه إلى كلمة (المفكر)، لأن الكلمة مشتقة من اللغات الأوروبية من كلمة(intellectuel)، أي أن الفكرة بينما تحمل كلمة (culture)معنى الرعاية والعناية، فهي تستخدم حقيقة للدلالة على الشروط التي يوفرها المجتمع للنمو النفسي والعقلي لأفراده.[3]

2-المثقف اصطلاحا

اختلفت الآراء حول مفهوم المثقف من حيث هو فرد من أفراد المجتمع سواء كان ذلك على الصعيد العربي أو الغربي، فالمثقفون هم الأشخاص الذين يمتلكون المعرفة (khonwledge) وموهبة الحكم (judgment) على "المواقف" المختلفة....والصفة الغالبة على كل المثقفين هي استيعابهم لأدوات المعرفة واستخدامها في العمل(Mentallubar).[4]

ويجعل غرامشي المثقف منخرطا ومتماهيا في هموم مجتمعه، لأنه المسؤول عن إعادة وهندسة وعيه، وتصوراته وتلخيص هذا الوعي من كل ما ترسب في قاعه المظلم من ترسبات الماضي الوهمية، والخيالية، والميثولوجية، بل إن غرامشي لا يحصر وظيفة المثقف فقط في إعادة هيكلة نظام الأنظمة المعرفية للمجتمعات الإنسانية، بل إنه ينيط به مهمة إرساء دعائم الفكر الديمقراطي، والليبيرالي والعلماني حتى يصل إلى مبتغاه الأساسي في تأسيس المجتمع المدني.[5]

و المثقف اصطلاحا وهذا هو موضوع بحثنا كلمة تطلق على فرد من طبقة أو شريحة معينة، تقوم بعمل عقلي، فنحن نضيف طبقات المجتمع اعتبارا من نوع العمل الذي تقوم به

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروتلبنان، ط1، ج 9، 2003م، ص22.
[2]سورة الأنفال: الآية (57).
[3]إبراهيم الشافعي: من هو المثقف؟www.alukah.hat يوم 2016/11/24.
[4]عبد السلام محمد الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة، بيروت، ط1، ص25.
[5]حيدر على محمد: إشكالية المثقف عند غرامشي، 2004م.

كل طبقة، ونوع النشـــاط الذي تقدمه للمجتمع، ومن هذه الناحية قســـم المجتمع عموما إلى مجموعتين، الأولى تقوم بأعمال يدوية أو بدنية، والثانية تقوم بأعمال عقلية أو فكرية.[1]

يعني أن المثقف هو الذي يقوم ويبذل مجهود فكري وبدني في عملية الإبداع، ويكون العقل هنا هو الإدارة الرئيســـية المحورية التي يعتمد عليها، وبالتالي يختلف عن الطبقة الأخرى التي تعتمد على سواعدها وعضلاتها كأداة أساسية في عملها.

والمثقفون أيضـــا(هم أولئك المنتجون في ميادين العلم أو التدريس أو الفلســـفة أو الأدب والفن)، ولكن المثقف بالإضـــافة إلى أنه رجل علم ومعرفة إلا أن مجموع المثقفين "يكونون طائفة أو فئة ذات ملامح وأبعاد عامة في أي مجتمع من المجتمعات الإنســـانية" ومن هذه الملامح والســـمات..: "النزعة العلمية المنهجية والرومانســـية من حيث هي تعبير من النزعة الفردية لدى المثقفين".[2]

المثقف إذن هو في جوهره ناقد اجتماعي، إنه الشـــخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل، من خلال ذلك على المســـاهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية، إنه بذلك يصبح ضمير المجتمع والناطق باسم قوى التقدم التي لا تخلو منها أية مرحلة من مراحله التاريخية.[3]

كما يمكن القول بأن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يدرك ويعني التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقية العملية (مع كل ما يترتب على ذلك من ضـــوابط ومعايير)، وبين الإيديولوجيا السائدة (مع منظومتها من القيم التقليدية).

وماهدا الوعي، بالرغم من أن المفروض فيه حتى يكون فعليا وواقعيا أن يتم لدى المثقف على مستوى نشاطاته المهنية.[4]

المثقف يملك قدرا من الثقافة التي تؤهله لقدر من النظرة الشـــمولية وقدر من الالتزام الفكري والسياســـي تجاه مجتمعه، وهو مبدع كل يوم يستطيع بهذا الإبداع الثقافي أن يفصل بين تهذيبات القول وتجليات الفكر، بين الثقافة وعدم الثقافة، بين التحضر والتطور.

---

[1] علـــي الشـــريعني:مســـؤولية المثقـــف ثـــر، ابـــراهيم الدســـوقي، دار الأميـــر للثقافـــة والعلـــوم والنشـــر، بيـــروت لبنان ، ط2، 2007، ص.

[2] عبد السلام محمد الشاذلي: المرجع نفسه ص 85/26

[3] محمد عابد الجابري:محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشـــدة المثقف في للحضـــارة العربية، مركز الدراســـات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1995، ص25.

[4] جان يول سارتر: دفاع عن المثقفين، جورج طرابيش، الطبعة 1، منشورات دار الأدب، بيروت، 1973، ص33.

إلى هنا يتضـــح مفهوم المثقف عموما، فما دور المثقف الإســـلامي بخاصـــة في تكوين هويته الثقافية، والتي يمكن من خلالها تمييزه عن غيره.[1]

ويعرف جميـل حمـداوي المثقف بـأنـه ذلـك الشـــخص الـذي يمـارس العمـل الـذهني والعقلاني، ويعني بـالتفكير والتـأمل والتخيل والإبداع المعرفي وينتج الآداب والعلوم والفنون، ويخترع التقنيات والآليات المادية والرقمية، ويعرف المثقف أيضـــا أنه ذلك الشـــخص الذي ينتج الدوال اللفظية والبصـرية، من شـعراء ومؤثرين، وكتاب وموسـيقيين وفلاسفة وتشكيليين ومسـرحيين...، وهذا إن دل على شـــيء فإنما يدل على مدى تعدد فروع الثقافة وتنوع حقولها وأنساقها.[2]

ومن هذه التعريفات نخرج بمفهوم للمثقف هو أنـه ذلك الشـــخص الذي يمتلك قدرات ذهنية فائقة تساعده في عملية الإبداع.

تعد كلمـة مثقفا بمعناها الاصـــطلاحي الحالي من التعابير الحديثة التي دخلت إلى اللغة العربيـة، فهي لم تكن مـألوفة، أو موجودة عند العرب القدامى، كما أثبتت الدراســـات الحديثة عدم وجود هذه الكلمة في كتاباتهم (القدامى)، بمعناها المقصـــود حاليا، فهم إما يقتربون منه، أو يبتعدون، فتاريخ المثقف يعود إلى بواكير القرن التاسـع عشـر، والأهم من هذا، أو ما يهمنا في هذا المبحث هو المفهوم الاصـــطلاحي لكلمـة مثقف في الأدب الحديث، وهناك كثير من المصـــطلحـات التي تبـاينت فيها الآراء بين المفكرين والنقاد لإيجاد تعريف دقيق ومحدد لهذا المصطلح.

ثانيا- أصناف المثقفين

ينتج عن كل مجتمع تقســـيمات وتصـــنيفات اندرجت من خلالهـا فئـات متنوعـة من المثقف، فمنهم من يرجعهـا إلى المجتمع، ومنهم من يرجعهـا إلى الثقـافـة في حـد ذاتهـا، ومن ذلك نستطيع أن نعرض تقسيمات وآراء متعددة، ومن بين الذين قسموا المجتمع إلى فئات نجد أنطونيو غرامشي الذي قسم المثقفين في ضوء التركيب الطبقي للمجتمع إلى نمطين هما:[3]

1-المثقف التقليدي

يقول عمار بلحسـن: "إن أفكار غرامشـي حول المثقفين تعتبر ربما المسـاهمة الوحيدة التي يعترف بهـا الجميع، من اليمين إلى اليســـار وبدون اســـتثنـاء، إن الكفـاءة التحليلية التي

[1]ابراهيم الشافعي: ماهو المثقف،.Www,alukat.Hetيوم09 /05/.2023، سا 23.07.
[2]جميل حمداني: الثقافة مفاهيم ومقاربات، ورؤيا سوسيوانثرويولوجيا، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1، 2016، ص4.
[3]محمد رياض وتار:تاريخ شـخصـية المثقف في الرواية العربية السـورية، دط، دراسـة - من منشـوراتاتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000، ص15.

وظفها المنظر الإيطالي في تحليل ميدان المثقفين، وفي السجون الفاشية لمسولين والصفاء الذهني والنصاعة الفكرية التي نسق بها أفكاره....تجعل المفكر السيسيولوجيا بامتياز للبنية السياسية والإيديولوجية.[1]

ويقول بيوتي: "لا يحدد غرامشي أبدا تحديدا واضحا ونهائيا معنى مفهوم المثقف التقليدي وحدوده، بيد أنه يعلق أهمية كبيرة على التمييز بين المثقف العضوي والتقليدي، يقول: تبقى النقطة المركزية في المشكلة هي التمييز بين المثقفين بوصفهم زمرة عضوية في كل فئة اجتماعية أساسية، وبين المثقفين بوصفهم زمرة تقليدية، وهو تمييز تتولد عنه سلسلة كاملة من المشكلات والأبحاث النظرية الممكنة، ويقول أيضا أن تكوين المثقفين التقليديين هو المشكلة التاريخية الأكثر إثارة للاهتمام".[2]

فيرى غرامشي أن المثقف التقليدي يكون مثقفا حياديا، فهو غير ملتزم بشيء، وإنما يدعي أنه خارج المجتمع وطبقاته ويرفض أن يعيش في إطار التطور الشامل لأي من الطبقات التي يتكون منها المجتمع.[3]

2-المثقف العضوي

ويقول الكاتب الإيطالي أنطوني تاماكيوكيشن: المثقف العضوي هو المثقف الذي تكون علاقته مع الطبقة الثورية ينبوع تفكير مشتركا، فليس هو ذلك النرجسي، الفرداني المحلق على أجنحة الفكر الحر، والذي يقيم علاقة مضببه، أو سرية مع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها، إن العلاقة العضوية هي قبلكل شيء وعكس ما سبق علاقة معترف بها معلنة، منظرة، ومرادة سياسيا من أجل الدفاع بطريقة جيدة عن التطور الجديد للعالم،"الذي تحمله تلك الطبقة الثورية الصاعدة".[4]

أي أن المثقف العضوي يجب أن تكون ثقافته مرتبطة بالطبقة الاجتماعية وأفكاره تكون متماشية حسب حاجات مجتمعه، وهناك أنواع أخرى تميز المثقف عن باقي الفئات الاجتماعية ومنها مايرجعإلى المهنة.

[1]إشكالية المثقف عند غرامشي: رسالة مقدمة إلى جامعة بغداد كلية الآداب قسم الفلسفة وهي جزء من متطلبات نيل الشهادة الماجستير في الفلسفة، 2004م، ص149.
[2]المرجع نفسه، ص150.
[3]شخصية المثقف، المرجع نفسه، ص15.
[4]إشكالية المثقف، المرجع نفسه، ص159.

ثالثا: معايير المثقفين

لقد اختلف الباحثون حول مستوى الثقافة الذي يجب على الإنسان أن يحوزه حتى نطلق عليه صفة مثقف، ونميز من هذا معيارين أو مستويين للمثقفين هما: الشهادة العلمية والخبرة الذاتية.

1-الشهادة العلمية:

ينظر بعض الباحثين إلى المثقف على أنه ذلك الإنسان الذي تلقى تعليما منظما في مدرسة أو معهد وتحصل على شهادة علمية، وبناء عليه فإن المثقفين فئة من المتخصصين في تخصصات عملية أو علوم إنسانية، كما أن الشهادة العلمية تساهم في الوصول إلى مستوى معين من الثقافة ولكنها ليست المعيار الأساسي، بالنسبة لنا يمكن القول عن من يملك شهادة علمية متعلم وليس مثقفا، كما أن من بالشهادة هو شخص ركز جل اهتمامه بموضوع معين ليواكب التطور الحاصل في هذا التخصص، ولكن هذا لا يعني بأن صاحب الشهادة شخص لا يحب التنوع بالثقافة أو الاهتمامات.

إذا ما هو الأساس في الاهتمام بالفكرة أو الرأي الذي يطرح، هل هو الرأي ذاته أم درجة صاحب الشهادة، هل تستطيع الشهادة العلمية أن تكسب آراء قائلها مصداقية معينة إلى الأبد، أم أننا ننبهر بها لفترة ثم سران ما نكشف التناقض بين الذي يطرحها وبين مضمون فكرته.[1]

وهناك ليس مستمدا من جعل عام باعتبار أن كل متعلم هو مثقف بالضرورة، وفي بعض المجتمعات ومنها المجتمعات العربية، حيث ترسم صورة ومكانة خاصة للمثقفين، يختلط المثقف بالمتعلم، ويصبح كل من حمل على قسط من العلم خاصة ذوي الشهادات العالية مثقفا.[2]

ومن هنا نستنتج أن قيمة أو معيار المثقفين لا يكمن في الشهادة العلمية، بل يتمثل في الشخص العارف في الكثير من الأمور والقضايا والعلوم، ولديه القدرة على التعامل مع مداركه التعليمية بتوسع، لكونه إنسانا محيطا بمعارف عديدة تجعله إنسانا مثقفا.

2-الخبرة الذاتية:

[1] سهام فوزي: الفلسفة، علم النفس، وعلم الاجتماع، الشهادة الجامعية أم الثقافة، 2009/10/15.
[2] عبد الله القفاري: الشهادة العلمية لا تصنع مثقفا، العربية السعودية، 23 جويلية 2018.

يرى بعض الباحثين أن مفهوم المثقف لا يقتصر على المثقف المختص بشؤون الثقافة، أو الحائز على شهادة علمية من مدرسة أو أكاديمية، بل ثمة نمط آخر تتشكل ثقافته من خبرة الحياة اليومية، ويسمى المثقف بالخبرة، ويتميز هذا النمط من المثقفين بما يلي:[1]

- يظل أسير الواقع المحلي.
- يلتزم بقضايا مجتمعه.
- لا يعاني من الاغتراب الثقافية

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى نتيجة مفادها أنه ليس كل متعلم مثقفا، ولكن كل مثقف متعلم.

المبحث الثاني: مفهوم السلطة

أولا- تعريف السلطة

1-تعريف السلطة لغة

اعتمدنا في تعريفنا للسلطة على معاجم عدة، فقد ورد مصطلح السلطة في لسان العرب لابن منظور تحت مادة "سلط": السلاطة: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم، والاسم سلطة، بالضم والسلط والسليط: طويل اللسان، والأنثى سليطة وسلطانة وسلطانية، وقد سلط سلاطة وسلوط، ولسان سليط كذلك، ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السلاطة والسلوطة، يقال هو أسلطهم لسانا.[2]

ارتباط السلط بفصاحة اللسان وقوة البرهان، تعد اللغةسلطة السياسة لا تقل أهميتها عن أهمية المال، قال الله تعالى: "ولو شاء الله لسلطهم عليكم"[3] [النساء/89].

التمكن من القهر، يقال: سلطته فتسلط.

---

[1]تماسخت الحبيب السايح ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي: صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة –روية -، ص37-38.

[2]ابن منظور:لسان العرب، المجلد(7)، ص 320، مادة (سلط).

[3]سورة النساء: الآية (89).

السلط والسليط: الشديد، واللسان الطويل، والسلطان: الحجة، وقدرة الملك، وتضم لامه، والوالي والسلطة: بالكسر: السهم الدقيق الطويل، ج: سلط وسلاط، وثوب يجعل فيه الحشيش والتبن والتسليط: التغلب، وإطلاق القهر والقدرة.[1]

كماجاءت كلمة سلطة في معجم "المنجد" سلطةجمعها سلطات، تحكم ومسيطرة سيادة أي الملك القدرة، السليط: الزيت الجيد كل دهن عصر من حب السلطان ج سلاطين: الحجة، تقول « له سلطان مبين أي حجة، قيل أنه مشتق من السليط، والسليط هو ما يضار به ولذلك سمي الزيت سليطا (التسليط والقدرة)،الملك سمي بذلك لأن به تقام الحجة والحقوق.

التسلطية: سياسة التوسع الاستعماري أو "أمبريالية".[2]

وفي معجم "جميل صليبا" ورد مصطلح السلطة كالتالي:

في الفرنسيةAutoriteوفي الإنجليزيةouthority، وفي اللاتينيةaguerrites، السلطة في اللغة القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره، وجمع السلطة سلطات، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية، والسلطات التربوية والسلطات الدينية، والسلطات الثقافية، وغيرها.[3]

2-تعريف السلطةاصطلاحا

السلطة لفظة لاتينية "ouitoritas" تعني سلطة ال "ouotor" أي المؤسس والقيملحقيقة ما، لأمر ما، لسلطة ما، في المعجم الديني تحليل الكلمة لنص الكتاب المقدس، وبالتالي تمييز من يمتلكون سلطة تأويله، معارك السلطة التي دارت في عصر النهضة احتفظت للكلمة بجزء كبير من دلالتها اللاتينية، دار الأمر حول قبول تغيير أو رفض المفسرين وتفسيرات النصوص القديمة.[4]

تعتبر السلطة من المميزات التي تمنحها الخطابة للخطيب، وبمعنى أوسع يمكنها أن تميز الأسس الترتيبية للنتاج في الحياة الأدبية (المشايعة، أصول، قيم، موروث، وكذلك كل عودة إلى النماذج أو إلى أبوة الآثار راجع (مصداقية، توقيع)).[5]

[1]الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المجلد(1)، ط1، ص1و7.
[2]المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص344.
[3]جميل صيلبا: المعجم الفلسفي، دار الكتابالبناني، ط1، بيروت، 1982.
[4]يول أرون - دينيس سان –جاك:معجم المصطلحات الأدبية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1433ه - 2012م، ص604.
[5]المرجع نفسه، ص604.

كما جاء تعريف السلطة في الموسوعة الفلسفية على أنها مفهوم أخلاقي يشير إلى نفوذ المعترف به كليا لفرد أو لنسق من وجهات النظر أو التنظيم، مستمد من خصائص معينة أو خدمات معينة مواده، وقد تكون السلطة سياسية أو أخلاقية أو علمية الخ.[1]

ويتوقف ذلك على مجال النفوذ، ووجود جهاز للسلطة شرط جوهري لتطور التطبيق التاريخي الاجتماعي، وتلعب السلطة دورا هاما في ظروف البناء الاشتراكي، ولأن الأصل في السلطة أنها ليست في حل من أي ارتباط بالمعارف التي تتقمص السلطة ذاتها لتخرج إلى (عالم الوجود)، بالفعل فقد جاء تأكيد فوكو على تركيب السلطة، المعرفة التي تصل الخطاب (دالة السلطة) بنظام العبارة، وتربطهما ربطا مفصليا، يستمد إلى اختلاف طبيعتهما، فبين تقنيات المعرفة واستراتيجيات السلطة لا توجد أية خارجية، حتى ولو كان لها دور نوعي، وارتبطت ببعضها البعض.[2]

يجب الاشارة بادي ذي بدء إلى أن من شأن سلطة النص أنها قد تكون سلطة نصية كامنة في النص ومتجسدة خلاله، وقد تكون سلطة فوق نصية أو خارج نصية، بمعنى يستمدها النص من سياق النظمة والتنصيص، أو من الموقع الاجتماعي للكاتب الناص".[3]

اختلفت آراء المفكرين والباحثين والفلاسفة في وضع مفهوم ومعنى محدد للسلطة كل حسب رؤيته وعقيدته: فأهل السياسية يرون أن (السلطة هي المرجع الأعلى المسلم له بالنفود أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الإرادات الأخرى بحيث تعترف الهيئات الأخرى بالقيادة والفصل وبقدرتها وحقها في المحاكمة، وإنزال العقوبات وبكل ما يضفي عليها الشرعية، ويجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها، وتمثل الدولة السلطة التي لاتعلوها سلطة في الكيان السياسي، ويتجسد ذلك من خلال امتلاك الدولة لسمة السياسة.[4]

السلطة العامة إحدى الخصائص الأساسية للدولة كتنظيم يتميز عن التنظيم القبلي الذي سبق ظهور الطبقات، وقد كان إنجلز أول من كشف أهميتها...، والسلطة منفصلة عن الشعب، وتدافع عن مصالح المستغلين وهم الأقلية في المجتمع، ويمارسها الأشخاص الذين يصبح الحكم بالنسبة اليهم مهنة.[5]

ثانيا-أنواع السلطة

[1] روزنتال يودينا:الموسوعة الفلسفية، دار الطلعية للطباعة والنشر، بيروت، ص248-249.
[2] عبد الواسع الحميري:الخطاب والنص"المفهوم العلاقة السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،الطبعة1، 2008، ص190.
[3] المرجع نفسه، 205.
[4] إياد حميد إبراهيم:مفهوم السلطة في القرآن الكريم، 2015م، ص05.
[5] الموسوعة الفلسفية: المرجع نفسه، ص249.

ويختلف مفهوم السـلطة اختلافا تاما في البدء عن مفهوم القدرة أو النفوذ (تعتبر هاتين الكلمتين مرادفتين لها)، كما سبق وعرفناها، القدرة (أو النفوذ)، هي وضع واقعي، الوضع الذي يوجد فيه من يمكنه أن يفرض على الأقل جزئيا وجهة نظره على الآخر (أو على الآخرين)، في علاقة معينة أو في فعل اجتماعي متبادل، حيث يمكن لهذه العلاقة أو الفعل المتبادل أن يصل إلى التسوية بين المشاركين، ولهذا تنوعت السلطة إلى عدة أنواع منها:[1]

1-السلطة التقليدية:

والتي تقوم على التقاليد والأعراف وحكم المعتقدات، وكذلك على القواعد التي تضفي الشرعية على الحكام التقليد نسبيا، حديثا في هذا النوع تستند المشروعية على قدسية النظام المتعلقة بمكانة السلطة في إطار البعد القيمي والدعم الذي يتوفر لها من خلال العمق الزمني الذي وجدت من خلاله.[2]

إذ تعتمد هذه السلطة على الإيمان بالتقاليد المتوارثة من الماضي، وقد مرت بمراحل ففي البداية سادت فكرة الله سبحانه هو مصدر السلطة، ثم تحولت السلطة للعائلة الوحيدة الحاكمة، ثم رئيس القبيلة، والملك، والأمير.[3]

2 السلطة الملهمة (الكاريزما)

والسلطة الكاريزمية على المجموعة كما يعرفها ماكس فيبر هي سلطة أسطورية، تعتمد على عبادة كل من الناس وتقديسهم، تقوم على الاعتماد المطلق لفرد معين لديه صفات استثنائية أو غير عادية، تفوق الأفراد الآخرين، كما أنها تقوم على الشخص الفذ، أي الشخص الذي يملك صفات خارقة يعتقد بها الأفراد المحكومون.

"فهذه القوة الكاريزمية، قوى غيبية أو قوى طبيعية"، وقد تتحقق في تلك القوى السحرية التي تكمن في روح الساحر "Magician".[4]

فعندما تنهار القيم والقواعد في المجتمع التقليدي، تظهر زعامات من نوع جديد تقود حركة التطور إلى الأمام، هذه الزعامات لا تتقيد بالوضع القائم، وإنما تستوحي مسيرة التاريخ بوعي مكثف وإرادة قوية، والأساس الذي تقوم عليه مثل هذه الزعامات، هي مزايا

---

[1] موريس دو فرجية:علم اجتماع السياسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1991، ص130.
[2] احسان عبد الهادي: مفهوم السلطة وشرعيتها، إشكالية المعنى والدلالة.
[3] حنان علي عوافه: السلطة عند ماكي فيبر، مجلة الأستاذ،المجلد الأول، 2013، hanun-awada12@yahoo.com.
[4] حنان علي عوافه: المرجع نفسه، ص272.

تفوق الشخصيةلدى الزعيم، وتكاد الشخصية تقف على قدم المساواة مع القواعد القانونية، وطاعة الأفراد له تتأتى من خلال الإيمان به.[1]

3-السلطة العقلانية (القانونية)

وهي التي توجد في المجتمعات الحديثة، وتقوم على مجموعةمن القواعد القانونية المبنية على أساس المنطق، وكل من له سلطان يستمد صلاحيته من القواعد الدستورية والقانونية، ومصدر السلطان قائم أساسا في طبيعة النظام الشرعي ذاته.[2]

كما يرى فيبر في السلطة العقلانية أن المجتمع الغربي يتصف بهذه السلطة، والحاكم هنا له السلطة الشرعية في إعطاء الأوامر، والشخص الذي يتسلم السلطة استنادا إلى هذه القواعد يمارس سلطته اعتمادا على هذه القواعد غير الشخصية، ولذلك فإن سلطته تكون محدودة ترسمها هذه القواعد من حدود وقيود ملزمة.

ويرى كذلك "أن تجريد السلطة من طابعها الشخصي هو الذي نقل أوروبا من مرحلة النظام الاقطاعي إلى مرحلة الدولة - الأمة بشكلها الديمقراطي بعد أن مرت الملكيات المطلقة".[3]

المبحث الثالث: علاقة المثقف بالسلطة:

وأما التحليل الاجتماعي الذي يقدمه جرامشي للمثقف باعتباره شخص يؤدي مجموعة محددة من الوظائف في المجتمع، فهو أقرب إلى الواقع من أي شيء يقدمه بندا لنا، خصوصا في آخر القرن العشرين، حيث نشهد مهنا جديدة كثيرة تؤكد صحة رؤية جرامشي، مثل العاملين بالإذاعة، والمهنيين في مجال الأكاديميين، ومحللي الكمبيوتر، والمحامين العاملين في مجال الرياضة البدنية وأجهزة الإعلام ومستشاري الإدارة، وخبرات السياسات، والمستشارين الحكوميين.[4]

[1] إحسان عبد الهادي النائب: مفهوم السلطة وشرعيتها إشكالية المعنىوالدلالة، 2017، ص71.
[2] إحسان عبد الهادي: المرجع نفسه، ص71.
[3] حنان علي عوافه: المرجع نفسه، ص271.
[4] إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، الناشر مؤسسة هنداوي، ت محمد عناني، القاهرة، ط1، 2006، ص29.

وهذا لا يعني أن في جميع الأحوال، انتقاء السياسات الحكومية، بل يعين اعتبار أن مهمة المثقف والمفكر تتطلب اليقظة والانتباه على الدوام، ورفض الانسياق وراء أنصاف الحقائق أو الأفكار الشائعة باستمرار، ومن شأن هذا أن يستلزم واقعية مطردة ثابتة، ويستلزم طاقة عقلانية فائقة وكفاحا معقدا للحفاظ على التوازن بين مشكلات الذات عند الفرد ومتطلبات النشر والإفصاح عن الرأي علينا وذلك هو الذي يجعل منه جهدا «راتبا» متواصلا.[1]

والمثقف من هذا المنطلق وفي ظل المتناقضات التي كانت تفجعه بمفاجآتها غير السارة لحاجة ملحة يتجاوز من خلالها «حقل مهارته المهني (أديبا، مؤرخا، علم اجتماع فيزيائيا.....إلخ)، ليتكلم في أمور ليس خبيرا فيها، بل هو يرى نفسه معنيا بها بل هو متورط فيها، هذا ما عبر عنه سارتر (Zartre) (1965) حين أعلن أن المثقف «هو الشخص الذي يهتم بأمور لا تعنيه إطلاقا»، المثقف كائن طفيلي، فضولي بطبيعته، يتجاوز بما عنده من روح نقدية وباحثة كل إلزام مهني.[2]

وهكذا نجد عند المثقف وباستمرار تقريبا، «توترا» مع السلطات المؤسساتية، فإذا كان بإمكانه أن يكون مستشارا للأمير أو خبيرا في خدمة السلطة، فبإمكانه أيضا أن يلعب دور المعارض والمنشق، وأن يرى حياته وقد تهددت، لأفعاله المتمثلة في تخليه عن الامتثالية الاجتماعية.[3]

وارتباط المثقف بالسلطة السياسية يثير جدلا متواصلا لأن المثقف لا يتوقف عن إعلان استقلاليته عن الدولة وأجهزتها أو عن السلطة وإغراءاتها، فهو يتعامل مع نفسه كمسؤول عن القيم والحريات يعتبر أنه يؤدي مهمته بالوقوف في صف المعارضة أو باستعمال سلاح النقد، لتعرية ما تمارسه الدولة والأنظمة والسلطات، من أشكال التفاوت والقهر والاستقلال، أو لفضح ما تخفيه من آليات التمويه والتلاعب بالحقائق والوقائع هذا شأن المثقف أيا كان نموذجه أن يرى المشكلة في السلطة سواء كان إصلاحيا أو ثوريا.[4]

لا شك أن العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة فيها الكثير من الملابسات، فهي علاقة يحكمها الكثير من الريبة، والشك والتوجس وافتقاد مصداقية كل منهما للآخر، وهذه الثنائية في تلك العلاقة تصنع هاجسا كبيرا لدى المثقف، لأن الدولة متى احتكرت أمرا وصدت في وجهه كل الأبواب بداعي الأمن والنظام.[5]

---

[1] إدوارد سعيد: المرجع نفسه، ص40.

[2] جيرار ليكرث: سوسيولوجيا المثقفين، دار الكتاب الجديد المتحدة، ت جورج كتورة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص27.

[4] علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2004، ص56.

[5] زيد طوغلي: العلاقة بين المثقف والسلطة، الجزيرة، 2017/01/13.

ويقول إدوارد سعيد في كتابه المثقف والسلطة وأعطى رأيه أريد أن أواصل النظر في التخصص وروح الاحتراف المهني، وكيف يواجه المثقف قضية السلطات والسلطة، في منتصف الستينات من القرن العشرين، وقبيل ارتفاع صوت المعارضة لحرب فيتنام وانتشار تلك المعارضة، تقدم إلى طالب لم يتخرج بعد، وكان يبدو أنه أكبر سنا ممن حوله، في جامعة كولمبيا، وطلب الانضمام إلى مجموعة دراسية محدودة العدد.[1]

ولكن الأكثر شيوعا واستمرارا في رأيي هو أن المثقفين الأقرب إلى مواقع رسم السياسات ويستطيعون مد يد العون (وهو العون الذي يكفل إتاحة الوظائف أو حجبها، وتقديم المكافآت، وترقية العاملين)، يميلون إلى الحذر من الأفراد الذين لا يتبعون السياسات الخاصة بالمهنة، والذين يرى رؤساءهم أنهم يثيرون الخلاف أو عدم التعاون.[2]

تنشأ علاقة المثقف بالسلطة عن ضرورة إنتاج كل مجتمع لنظام ما، قد يكون قيميا أو تشريعيا أو رمزيا أو سياسيا، يتكون هذا النظام بهدف ضبط مفاصل تشكيلية اجتماعية معينة، واحتواء ما يستجد داخلها، ولكي يكون هذا النظام ناجحا ويحرم جذوره لا بد أن يقوم على المعرفة، فوارد كل نظام مهما كانت طبيعته ومقوماته معرفة ما.

والسلطة من هذا الباب هي أيضا نظام يتطلب كي يصبح سلطة تحوز قبول الآخرين ورفاههم معرفة تزوده بوسائل الضبط والرقابة كما بأدوات الإقناع والهيمنة هناك ثالوث عضوي متماسك يتكون من النظام والمعرفة والسلطة.[3]

أما موقف المثقف في مواجهة السلطة لا تعدو السلطة أن تكون وليدة «الفقد الاجتماعي» الضمن الذي تواضع عليه أفراد المجتمع، ومن أهم بنود تلك المواضعة من الحرية المطلقة للأفراد، من أجل «خير» المجموعة، ومن هنا فإن ميلاد كل سلطة لا بد أن يتضمن في طياته بالضرورة يزيد أو يقل من التسلط والقمع، من هذا المنطلق يمكن أن نفهم طبيعة العلاقة المتوترة عبر التاريخ الإنسانية بين المثقف الذي عادة ما يكون ديدنه الحرية والسلطة التي تسعى جاهدة إلى تقليص كل ما زاد من مساحات الحرية.[4]

تعتبر العلاقة بين السلطة والمثقف علاقة جدلية أثارت الكثير من النقاشات بين الكتاب، فإذا تمسك المثقف بآرائه تحول إلى عدو للسلطة، ما قد يعرضه للصدام معها والتعرض للضرر، وإذا ما تنازل عن مبادئه إرضاء لها تحول إلى مجرد مدافع عنها.

---

[1] إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، رؤية للنشر والتوزيع، ت. محمد عناني، القاهرة، ط1، 2006، ص146.

[2] نفس المرجع، ص147-148.

[3] كريم أبو حلاوة: المثقف العربي وإشكالية الدور المفقود، مجلة الوحدة، العدد 66، مارس 1990، المثقف العربي والتحولات المجتمعية، ص88.

[4] إدوارد سعيد: تمثيلات المثقف المقاوم صورة المثقف في فكر إدوارد سعيد، محمد الهادي كشث، ص218.

كما أن الصورة التي يرسمها المثقف عن نفسه بأنه طرف نقيض للسلطة لا تثبت إلا في حدود وحالات قصوى.

من خلال هذه الآراء والصراعات بين المثقف العربي والسلطة، وفي خضم التطورات والأحداث التي يعرفها الوطن العربي، يمكن التطرق إلى أهم ما يربط المثقف بالسلطة وعلاقتهم

ومن خلال هذه التعاريف والمفاهيم التي تدور حول مفهوم المثقف والسلطة والعلاقة التي بينهم نستنتج إن علاقتهم في معظم الأحيان تكون علاقة ملتبسة لأنها قابلة لأن تتحدد لأكثر من جهة كما إنها لا يمكن إن نختزلها في جانب معين، لأن المثقف يعد من أهم الفئة والشرائح الاجتماعية أهمية ولهم سماتهم البنائية الخاصة والمميزة وهذا كل بفضل أفكارهم والمكانة الاجتماعية التي يتميز بها المثقف عن غيرها، كذلك المثقف يتعامل مع نفسه كمسؤول عن القيم والحريات بأعتباره أنه يؤدي مهمته بالوقوف في صف المعارضة أو بأستعمال سلأح نقده

الفصل الثاني:

صورة المثقف والسلطة في مسرحية "القصائد التي احترفت لجمال سعداوي"

تمهيد:

إن المسرحية هي عمل أدبي يشبه القصة إلى حد بعيد، فيها أشخاص رئيسيون وثانويون، وحادثة تتأزم، وحل يأتي في الخاتمة، ولكن الفارق الأهم بينهما هو أن المسرحية تضيف مجالا حيث تتناول الحدث في شدة الأزمة، لأن الوقت المخصص لها يضيق عن استيعاب الحدث منذ نشأته، فالجمهور المراقب يضجر من الحشو والرتابة، ويمل المتابعة فيها لو استغرق العرض زمنا طويلا، وإذا كان القاضي يتمتع بحرية أكبر فيتوسع في الشرح

أو يسهب الوصف والتحليل فإن الكاتب المسرحي أكبر دقة وتركيزا، يزن الكلمة فلا تنفع معه الإطالة أو الابتعاد عن جوهر الموضوع المعالج.[1]

وأول ما نلاحظه على المسرحية من شكلها الأدبي أنها تقوم على الحوار، فليس هناك مؤلف يقص علينا الأحداث ويعرفنا بالشخصيات وطبائعها وعلاقات بعضهم ببعض كما نشاهد في الرواية مثلا، وإنما تكشف الشخصيات بنفسها عن نفسها وتتجاوز فيها بينما ينمو الحدث من خلال ذلك الحوار والموقف الذي يجري فيها.[2]

المبحث الأول: صورة المثقف في المسرحية

صورت لنا مسرحية "القصائد التي احترقت" الواقع المؤلم لغياب الضمير المهني للمثقفين اليوم، وتراجع أخلاقهم في تأدية واجبهم الاجتماعي، حيث تروي المسرحية قصة المثقف المزيف بائع الضمير، وصراعه مع المناضل الشاعر، والكاتب صاحب القيم والمثل العليا، هذه العلاقة التي غلبت عليها نظرة تشاؤمية اتجاه حياة المثقف وتبعيته العمياء للسلطة مقابل المناصب، واستطاع جمال سعداوي في هذه المسرحية أن يبين لنا صورة المثقفين المتسلطين الذين باعوا أقلامهم، وقيمهم، وأفكارهم بعد أن سال لعابهم أمام سلطة المال، كما طرح فكرة التغيرات التي تتطلب الكثير من النضال والتمرد لإزاحةهؤلاء من المشهد الثقافي الذي بين بالكلمة الصادقة الحرة والحقيقة، فجعل بطل المسرحية شخصية الشاعر، والكاتب، والمناضل، وشخصية المثقف المزيف بائع الضمير باعتبارهما الشخصين الرئيسيين، وهما المحرك الفعال للأحداث في المتن الحكائي، وهذا لا يعني أن بقية الشخصيات أقل أهمية ورعاية من طرف الكاتب، ومن هنا نطرح سؤالا: كيف تجسدت صور المثقف في المسرحية؟

[1] أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه وأنواعه ومذهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، د ط، 2005، ص191.
[2] عبد القادر القط: من الفنون المسرحية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1978، ص11.

***المثقف صاحب الضمير المهني:**

استطاعت هذه المسرحية أن تكشف الواقع المتقرح الذي يعيشه المثقف صاحب الضمير والمثل العليا وهذا ما جسدته الشخصية في مسرحية القصائد التي احترقت للمثقف الحقيقي، الذي يتقاسم العيش مع صديقه في بيت واحد، ولأن الظروف السائدة منعته من الكتابة بحرية وإبداء آرائه وطرح أفكاره كما يريد أن يكون مدافعا لأجل حقوقه وحقوق مجتمعه بقوله: **"ياه، أما تعب هذا الركح، كم حمل من الرجال وترددت فوقه أعمق الآهات والزفرات وسنت رماح الإرادة والعزائم وصهلت خيول الطموح".**[1]

"أوجاعنا هي أوجاعك،نعرف الداء ونجهل الدواء، لا أمل سوى انتظارطبيب الروح، وشيوخ القبيلة يرفضون أن يسلموا لنا رماح وسيوف الأجداد، فلا يمكنك أبدا أن تنتصربسيف مستعار"[2].

ونرى في هذا القول المسرحي للممثل الأول الذي جسد شخصية المثقف المساند الذي يحس بأوجاع غيره ويساند الانتصار بسيف الحرية والصدق.

"يا صديقي، يامن تسكن هذه الأرض هلا استعدت روح الطفولة حين استبدت بك الأحقاد، فنحن تماما كشجر العنب تكسونا الأمانيومشاعر المحبةالصادقة النقية،وتعرينا الأنانية والغضب والتعصب".[3]

"في ظل هدوء المدينة وعزلة الليل، تذكرت أنك وحيد، وطفت إلى السطح جل المشكلات وأصبحت الصعوبات ماثلة أمام عينيك وأحسست بثقلصخرتها على أنفاسك، وبدأ اليأس يقطر من شمعة الأحزان في بئر أعماقك، وامتلأت عيناك بدموع الهزيمة".[4]

وهنا يحاور صديقه في استرجاع ذكريات الطفولة المليئة بالأماني ومشاعر المحبة الصادقة، وهنا تتجسد صورة المثقف الوفي والمخلص الذي يحمل روح المحبة الصادقة.

"لا سلام ولا كلام أين المخطوط".[5]

"ليس لدي وقت لأستمع لسخرياتك، لم يبق سوى ساعتين وتقلع الطائرة، فعليك أن تجيب على سؤالي الذي أطرحه عليك وللمرة الأخيرة أين هو المخطوط".[6]

---

[1] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت،ط1، جبر للنشر، الأبيار، الجزائر، 2014، ص17.
[2] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت، ص19.
[3] المصدر نفسه، ص21.
[4] المصدر نفسه، ص22.
[5] المصدر نفسه، ص25.
[6] المصدر نفسه، ص25.

وهنا وعندما يقرر الشـــاعر الهجرة إلى بلد آخر يمنحه الحرية التي ســلبت، ليحقق ذاته يكشف الوجه الآخر لصديقة الذي يمنعه من السفر خوفا من يتم مشروعه.

وهنا يظهر الخلاف والجدال الذي يدور بينهما،وتظهر العديد من الإشـــكاليات منها: **"لأنه لا ثاني لي في هذه الغرفة إلا أنت، ولا يوجدعلى قفل الباب، أو داخل الغرفة شيء يدل على دخول أشخاص آخرين إليها لحظة غيابنا".**[1]

"حجتي هي ذلك اليوم الذي اختفى فيه المخطوط لأول مرة، وعندما ســألتك عنه أخرجته من أغراضك، وقلت أنك أخذته من باب الاطلاع رغم أنك لم تستأذني في ذلك، ومنذ ذلك الحين، وأنا متابع من طرف رجال الأمن، لكنني لست أدري بعد ما علاقة ذلك بذلك".[2]

ومن هذا الجدل تظهر حقيقة الصديق الخائن الذي يسعى لمنع صديقه من تحقيق أحلامه ورغباته.

ومن هذا الجدل الذي يدور بينهما تظهر العديدمن الإشـــكاليات، منها ما يتعلق بعلاقة الســلطة بالمثقف في قول: **"ومنذ ذلك الحين، وأنا متابع من طرف رجال الأمن، لكن لســت أدري بعد ما علاقة ذلك بذلك"، "بل أنت الذي قادته غيرته العمياء إلى اختطاف المخطوط لأنك تدرك تماما لو أن هذا المخطوط يرى النور يوما فإنك ســتنتهي أنت وأشـــباه الكتاب أمثالك".**[3]

"الثورات التي انتهت، هي تلك التي التففيها الناس حول أشخاص فزالت بزوالهم، أما الثورة التي لا تموت فهي التي يلتف فيها الناس حول الأفكار لاحول الأشـــخاص، لأجل هذا فهي **تســتمر وتتحدى التغيير، هذا الذي أكتب عنه وأريده وأؤمن أنه ســيحدث يوما ما، أما أنت فلا تكتب عنهلأنك لا تريده، ومن لا يريده لا يستطيع".**[4]

وهنا يتضــح للمثقف صــورة الغيرة والبخل اتجاه ما يحمله إليه الشــخص الثاني وخوفه من أن يكون لديه مســـتقبل زاهر، وكبير، **"عن أي جمال تتحدث، ما هي إلا غرائز مطلقة العنان تبثونها في أشباه كتب لتخذروا عقول الناس وتجعلوا الحياة مجرد نزعة حيوانية".**[5]

"اللعبة التي بعتم فيها أقلامكم وضمائركم، وانتهيتم إلي مجرد أبواق".[6]

---

[1] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص26.
[2] المصدر نفسه، ص26.
[3] المصدر نفسه، ص27.
[4] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص27، 28.
[5] المصدر نفسه، ص28.
[6] المصدر نفسه، ص29.

إن التستر عن العيوب ومحاولة تبريرها أخطر من التجريحوالطعن، لأنه نوع من الانتحار، فالشجاعة هي أن نرى أنفسنا في المرآة ونحاول أن نصحح عيوبنا لا أن نواريها ونبررها".[1]

تظهر حقيقة صورة الأشخاص المنافقين الذين باعوا أقلامهم، وقيمهم، وضمائرهم وأفكارهم أمام سلطة المال.

"لاأركب قاطرة أدرك أنها تمضي إلى الهاوية".[2]

"أنا مهاجر لأتنفس، لأفتح لحياتي خيارات جديدة، راحل لأرتب أوراقي فالبطل دوما منبوذ في قومه، أنا ذهب لا لأعود باكيا على جغرافية بلدي، بل لتكون عودتي لحظة الحسم".[3]

ويظهر في هذا القول: أن المثقف كان يعاني من الكثير من المشاكل والمصاعب وشعوره بالتقيد، وهو في بلده ووطنه، ويريد أن يبحث عن مستقبل أحسن له في بلد آخر.

وعندما يقرر الذهاب وإيجاد البديل الأحسن لحياته يتفاجأ بأن هناك شخصا ثانيا، والذي يتنكر بالتعامل بأنه شخص مثقف، يخرج مسدسا، ويوجهه نحو، يضعه في اندهاش واستغراب ودون أن يشعر يعود إلي الخلف وهو في صدمة في قوله: **"الذي صدمني هو كيف استبدلت يدك اليراع بالمسدس".**[4]

وعندما يكشف حقيقة الكاتب والمثقف المزيف الذي كان في مهمة مدة عشرين عاما، **"ما جدوى ذلك وأنت تدرك أنني راحل،أم أن رحيلي مقلق لكم"**[5]،**"دعني أستدر، ثم افعلها".**[6]

"هذا ليس غريبا، فالمناضل حقيقة والمجلاد حقيقة".[7]

"حسنا، كل الذي أعرفه أنني أحس بوجودهم، فهناك من يزاول الحياة، وهناك من لم يأت إليها بعد، لكنه قادم".[8]

---

[1] المصدر نفسه، ص29.
[2] المصدر نفسه،ص29.
[3] المصدر نفسه، ص30.
[4] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص31.
[5] المصدر نفسه، ص32.
[6] المصدر نفسه، ص32.
[7] المصدر نفسه،ص32، 33.
[8] المصدر نفسه، ص33.

"إن قتل الشخص لا يعني قتل الفكرة، إن التغيير سنة أزلية في الحياة، ولكي تقضي عليه عليك أن تقضي على الحياة، فاذهب إلى المستشفيات واخنق كل مولود جديد، فلقد جربها فرعون وفشل".[1]

وهنا يقول الشخص المثقف أن قتل الشخص لا يعني قتل الفكر ولا يمكن أن تغير في الحياة وكل ما يكتبه الله لنا.

ومن خلال هذا الصراع أيضا تظهر شخصيات أخرى منها من تساند المثقف الحقيقي وهذه الشخصية هي الأم والتي تمثل المجتمع.

"قولي لهم أنني لم أكتب الشعر ليقرؤه كتبا، لا، قولي لهم أن الشعر في أعماقكم مدفون، قولي إن الشعر هو الحقيقية هو الحرية هو العدالة، فإلى متى من خفايا أعماقكم تهربون".[2]

"إنهم في نزوات ذواتهم غارقون، أما أنا فلست مثلهم ولكن أكون".[3]

"إن الذين يعنيهم موتي هم في فكري يسجنون، إنهم كجيش الفتح نحو المدينة قادمون، لا من رحم أمهاتهم بل من رحم الحقيقة سيولدون".[4]

وهنا تنقطع حرية المثقف خلف جدران الظلم والقدر بسبب أشخاص همهم الوحيد سلب حرية المثقف.

"خبر ذوي شأنك أني اتخذت القرار، لو كنت أخشى قول الحقيقة لما أعلنتها في شعري جهاز".[5]

"بنياننا هربت منه القيم العتيقة، جلبوا لنا غرف الغاز محرقة الفكر وجهنم القرارات".[6]

"أرفض أن تزرع نطفة الأجيال من رحم التشوهات"[7]، حتى وهو بين جدران السجن لم يستسلم في دفاعه عن الحقيقة وتمسك بها.

---

[1] المصدر نفسه، ص33.
[2] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص36.
[3] المصدر نفسه، ص36.
[4] المصدر نفسه، ص37.
[5] المصدر نفسه،ص38.
[6] المصدر نفسه، ص39.
[7] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص40.

"درب الوطن أغلقوه هربوه إلى زمن غير معلن، والدروب التي مشيتها أنت وأمثالك أرفض أن أمشيها، دروب رسمت بخطوط وهمية على ألواح الذل والخضوع بحبر الولاء والطاعات، مساكين أنتم ظننتم أنكمنلتم كريم الحياة، لكنكم لستم إلا جثثالم تحظى حتى بكرامة الدفن وطقوس الممات"[1]، "أسألك هل وجدت راحتكفي بلاد الذين اشتروا سمعتك حين أغروك بما تشتهيه يمناك، وكيف يا ترى صرت ترى الحياة هناك".[2]

"ألم يحققوا لك أحلامك التي وعدوك،أم خانوا العهد وخدعوك".[3]

هنا يقوم الشاعر المثقف بإقناع الطرف الآخر الشخص الثالث وهو المساند للمثقف المزيف،الذي يحاول بكل قوته وسلطته دمج المثقف الحقيقي لهم، والذي حاول من جانبه التأثير فيهم لمراجعة أفكارهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح وهو البعد عن السلطة.

"عن أي بلاد تتحدث وقد بعت قضية البلاد كميعد لها وجه بلاد الشعب غارق في دواليب الفوضى، الحكام غارقون في طبائعهم النرجسية، رئة البلاد تعفنت والهواء النقي صار يدمي جروحها، العقل تفتت وتلاشت خلاياهوالأشجارالعتيقة التي كنانحتمي بظلها مزقتجذورها، ولم تبقى سوى الكلاب تقود القوافل نحو وجهة خفية".[4]

كان من الصعب إقناعهم في البداية، لكنه استطاع التأثير فيهم، وهنا استطاع الانتصار لأفكاره الجادة والحقيقية ولمبادئهالصادقة، **"رجل الفكر ليس له خيار في بلدي، سوى أن يجلده التاريخ أو تجلده الحكومة"**[5]، كان للشاعر المثقف دور مهم في سيطرتها ومواجهتها في الإقناع.

من خلال ما سبق، نستنتج أن صورة المثقف صاحب الضمير المهني الذي استطاع الصمود والكفاح في ظل الصراع الذي تعرض له، ومحاولته التأثير على المثقفين المزيفين، وبعد عمل كل هذا الجدل والصراع الذي تعرض له تمكن من التأثير في أحدهم، ويتمكن المثقف صاحب الضمير المهني بالانتصار من خلال أفكاره الحقيقية ومبادئه النبيلة، ومن هذه المسرحة نستخلص ونصل إلى نتيجة هي أن النهاية تكون للأصلح والأحسن وليس للأقوى والمخادع.

[1] المصدر نفسه، ص41، 42.
[2] المصدر نفسه، ص43.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] المصدر نفسه، ص46.
[5] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص49.

المبحث الثاني: صورةالسلطة في المسرحية

صورت لنا مسرحية القصائد التي احترقت صورة السلطة والتي مثلها المثقف المزيف البائع لضميره وفكره، ليكون عبداً تابعاً ومتبوعاً لخدمة السلطة، في قوله: **"من رحم الوطن تولد الأجيال وكل جيل حقيقة فارقة في زمنه، لحظة زمن قدسي، موعد لميلاد حقيقة فاصلة، لكن الأغبياء لا يحفظون الدرس".**[1]

"ألا تذكرون،ألم يكن يأخذنا الآباء إلى دكة الحي كل مساء لنستمع للحكواتي وهو يروي قصص العظام وملاحم النصر".[2]

"كلنا يحب أرض الآخر، تتلهف لاكتشاف وطنه وتحلم بصداقات طيبة هنا وهناك لأننا لسنا في حاجة سوى لابتسامة صادقة، تشعرنا أننا قادرون على الاتفاق دوما على أن الحياة تحتفي بجميع الألوان، وتحتوي كل الأصوات وفي بوتقتها تنصهر جل المشاعر، فقط أن نؤمن أنها حق للجميع".[3]

"هنا طرق المطر برفق على نافذتك ليبلغك سلام الملائكة، وكان أحدهم أوقد المصابيح المخبأة في دواخلك، فأضاء أعماقك حتى صرتترى وتلمس طاقتك الكامنة وقدرتك على تجاوز العقبات، وكان تلك القطرات قد مسحت آيات الحزن".[4]

ومن خلال هذا الحوار وخلف هذه الكلمات تظهر صورة المثقف المزيف الذي يمثل السلطة، وكيف يحاور الشخص الآخر المعاكس لأفكاره وقيمه، من خلال محاولته استغلاله وتغيير تفكيره الذي يشكل خطرا عليه وعلى كل المنافقين المزيفين، **"إنك لا زلت تصر على اتهامك وتتحدث معي وكأنني أخذت المخطوط، إني أنصحك أن تسحب شكوكك هذه التي لا تستند إلى حجة".**[5]

"إني أحذرك، ولا أسمح لك أن تواصل اتهاماتك هاته التي تنال مني فأنا كاتب مشهور وله سمعته، فلا تحاول أن تواري غيرتك باتهام الآخرين".[6]

---

[1] جمال سعداوي: مسرحية القصائد التي احترقت، ص18.
[2] المصدر نفسه، ص19.
[3] المصدر نفسه، ص21.
[4] المصدر نفسه، ص22.
[5] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص26.
[6] المصدر نفسه، ص27.

"أنا أكتب عن الجمال في الحياة، لكي أربي في نفوس الناس الأمل لأقنعهم أنه رغم كل شـــيء فالحياة لازالت جميلة"[1]،وفي هذا الحوار يحاول المثقف المزيف إظهار صـــورة السلطة وتفكيرهم بالمجتمع وإبعاد الشك عن نفسه.

"لكننا نحن واجهة البلد وحامل ثقافة الأمة، فالكل يلهث من ورائنا، الجرائد، والقنوات الإعلامية...".[2]

"بل لأننا لا نجرح البلد ولا نطعنه في الظهر ولا نعطي فرصة للآخرين لينالوا منه".[3]

"لماذاأنت مهاجر إذا؟، ألا تعتبر هذا هروبا؟ أين هي المواجهة التي تتحدث عنها؟، فنحن على الأقل لانفعل ذلك، لقد صمدنا ولازلنا صامدين".[4]

وهنا تظهر حالة الانسلاخ الإرادي للمثقف العربي عن بيئته ،وأوضاعه الثقافية والعامة وتجريده لذاته، وهذا الصراع كله من أجل المادة، ويبين صورة السلطة والواجهة المعاكسة للبلاد، وحامل ثقافة الأمة، وكيف لديهم صـــورتهم وراء القنوات الإعلامية،"لحظة الحســـم **(يضـــحك) كلمة رائعة جدا (يدس يده في معطفه) لقد خبأتها لك عشـــرين عاما، وها أنا أفاجئك بها الآن"**.[5]

"يدي لم تحمل اليراع يوما ما، ذلك ليس إلا قصة خيالية، واسما مستعارا، فأنا لست كاتبا، وما كان يبغي لي ذلك، أنا رجل صـــاحبمهمة مدة عشـــرين عاما، وها قد انتهت ولم يبقى سوى أن أضع النقطة في نهاية السطر.[6]

وفي هذا الصراع تظهر صورة السلطة التي يمثلها المثقف المزيف الذي يريد أن يقتل صديقه المثقف المناضل وصاحب الضمير المهني، وهذا كله من أجل منعه من السفر خوفا من أن يتم مشروعه ويحقق أحلامه التي يسعى إليها.

[1]المصدر نفسه، ص28.
[2]المصدر نفسه، ص28.
[3]المصدر نفسه، ص29.
[4]المصدر نفسه، ص30.
[5]جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص31.
[6]المصدر نفسه، ص31.

"بالضـــبط، بل أخطر من بقائك، فمن كتب يســـتطيع أن يكتب ولو حدث وانطلقت من هناك يصعب إيقافك، فلا معنى لإيقاف المجرى دون إيقاف المنبع"[1]،"لا لست غبيا، ألم تقل قبل قليل يجب أن نكون وجها لوجه"[2]،"معناه أنك عيب لا يجب إصلاحه فقط بل اجتثاثه".[3]

"أما أنا فقد نجحت في مهمتي، كما ســأنجح الآن تماما في وضــع النهاية المناســبة لها".[4]

وسبب منعه من السفر هو خوفه من أن يكتب ويحقق ما يسعى إليه، وهذ يشكل خطرا عليهم وعلى كتابتهم المزيفة، وهذا ما جعلهم يضعون نهاية لكل من يقف في طريقهم.

ومن خلال هذه المسرحية للممثلين اللذين جسدا صور المثقف المنافق والمزيف الذي يتعامل مع السلطة، ومن خلال هذه المسرحية تظهر لنا صورة السلطة التي مثلها المثقف المزيف البائع لضـــميره ومبادئه وقيمه الإنســـانية والأخلاقية من أجل ســـلطة المال، وقوة شخصيته المسيطرة في المسرحية، وكيف تحمل الجانب السلبي منه، وتعامله مع السلطة من أجل اللهث وراء المادة.

[1] المصدر نفسه، ص32.
[2] المصدر نفسه، ص32.
[3] المصدر نفسه، ص32.
[4] المصدر نفسه، ص33.

المبحث الثالث: علاقة المثقف بالسلطة في المسرحية

العلاقة بين المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت، حيث تقوم هذه المسرحية بمحاولة فضح بعض الأمور السلبية التي تلاحق المثقف الجزائري والعربي عموماً، وتسليط الضوء على ما أصبح عليه غياب الضمير المهني للمثقفين اليوم وتراجع أخلاقهم في تأدية واجبهم الاجتماعي، والتي يفترض أن تكون فعالة وتسير بشكل صحيح، كما تتماشى مع مهامهم الاجتماعية، ومواجهة السلطة بأفكارهم ومشاريعهم، كما تطرح هذه المسرحية الجانب الاجتماعي والسياسي والفكري، علاقة المثقف بالسلطة جاءت لتوسع صور المثقف المتعددة في المجتمع وتعريفات كبار النقاد له، وهو التوسع الذي يتطلب من القارئ (الإنجليزي أو العربي) تركيزا (شديدا) في متابعة شعاب الفكرة وفروعها، ولكنه لن يصعب عليه الخروج بالفكرة الأساسية التي يرمي سعيد إلى إبرازها، ألا وهي ضرورة استقلال كل مثقف (أيا كان تعريفه) عن السلطة.[1]

"لكننا نحن واجهة البلد وحامل ثقافة الأمة، فالكل يلهث من ورائنا، الجرائد، القنوات الإعلامية..."[2]، " بل لأننا لا نجرح البلد ولا نطعنه في الظهر ولا نعطي فرصة للآخرين لينالوا منه".[3]

يظهر هنا أن المثقف المزيف هو الذي يمثل واجهة البلد وحامل ثقافة الأمة وكيف تلهث عليهم القنوات الإعلامية والجرائد.

"يدي لم تحمل اليراع يوما ما، ذلك ليس إلاقصة خيالية، واسما مستعارا، فأنا لست كاتبا وما كان يعني لي ذلك، أنا رجل صاحب مهمة مدة عشرين عاما، وها قد انتهت ولم يبق سوى أن أضع النقطة في نهاية السطر"[4]،"إن وراء كل شخص من أمثالك رجلا من أمثالي، فإلى أين ستهربون"[5]،"أما أنا فقد نجحت في مهمتي، كما سأنجح الآن تماما في وضع النهاية المناسبة لها".[6]

---

[1] إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، د ط،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص11.
[2] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ، ص28.
[3] المصدر نفسه، ص29.
[4] جمال سعداوي: القصائد التي احترقت ،ص31.
[5] المصدر نفسه، ص33.
[6] المصدر نفسه، ص33.

علاقة الانا والاخر: علاقة المثقف بالسلطة

لاشك ان العلاقة بين المثقف والسلطة فيها الكثير من الملابسات. فهي علاقة يحكمها الكثير من الريبة والشك والتوجس وافتقاد مصداقية كل منهما للاخر، وهذه الثنائية في تلك العلاقة تصنع هاجسا كبيرا لدى المثقف، لان الدولة متى احتكرت امرا او صدت في وجهه كل الابواب بداعي الامن والنظام.

علاقة الانا والاخر عند سعداوي في مسرحية القصائد التي احترقت كانت بين المثقف والسلطة وهذا العلاقة كانت علاقة صراع وجدال بين المثقف صاحب القيم والمثل العليا الذي يؤمن بان سلاحه الوحيد من أجل النضال ضد الانظمة المتسلطة هو القلم، ويفضل ان يكون مستقلا، انتماءه يكون فقط لوطنه، يدافع لاجله ولاجل حقوقه وحقوق مجتمعه.

والمثقف المزيف الذي لايبيع اراؤه فحسب بل يبيع ضميره ونفسه وفكره المستقل، ليكون عبدا تابعا ومتبوعا لخدمة السلطة.

ومن هنا تكون صورة وجدالية الانا والاخر لما قاله سعداوي صورة صراع وجدال بين المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت

وهنا يظهر كيف كانت السلطة تتحكم في المثقف العامل لها، والذي كان في مهمة مدة عشرين عاما من خلال التخفي وراء شخصية الكاتب المثقف، وبعد هذا الصراع والخلاف الذي يدور بينهم في هذه المسرحية تظهر العديد من الإشكاليات المتعلقة بالسلطة والمثقف،وكذلك ما يتعلق بالمجتمع خاصة علاقة المثقف بالمثقف.

نستخلص من خلال هذه المسرحية صورة المثقف والسلطة والعلاقة التي بينهم، حيث تظهر صورة المثقف الشاعر صاحب القيم والمثل العليا الذي كان بطل هذه المسرحية،والذي يؤمن بأن سلاحه الوحيد من أجل النضال ضد الأنظمة المتسلطة هو القلم الوحيد وانتماء لوطنه ودافعه لأجله، و لأجل حقوقه وحقوق مجتمعه، ويريد أن يوصل صوته من أجل كرامته وحريته، وصورة المثقف المزيف البائع لضميره ولنفسه، وفكره ليكون عبدا لخدمة السلطة، كما مثل أيضا صورة السلطة، ومن خلال هذه الصورة تظهر الإشكالية ،والخلافات و الجدال المتعلق بعلاقة السلطة بالمثقف والعلاقة التي تربطهم بالمجتمع.

الخاتمة

بعد الخوض في رحاب البحث عن صورة المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت، تمكنا من رصد مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

-استطاعت مسرحية القصائد التي احترقت أن تمثل صورة المثقف والسلطة، منها صورة المثقف صاحب القيم والمثل العليا، وصورة المثقف المزيف الذي مثل السلطة،والذي لا يبيع آراءه فحسب، بل يبيع ضميره، ونفسه، وفكره المستقبلي.

-تعد الصــورة التي رســمها جمال ســعداوي مجموعة من الأفكار والآراء التي عبربها عن حالة المثقف في ظل الظروف التي يعيشها، والواقع المتقرح الذي يتعرض له.

-اهتمام المســرحية والتركيز على صــورة المثقف وصــموده وكفاحه من أجل التحرر بفكره.

-أكثر ما يخيف الســلطة هو ذلك المثقف الذي يعارض أفكارهم، وآراءهم، وحكمهم وسلطتهم، ويتمسك من أجل كشفهم وإظهار الحقيقة.

-صورة السلطة في هذه المسرحية هي السيطرة، والقوة، والاستبداد.

-استدل جمال سعداوي في المسرحية بما شهده وسط الساحة الثقافية الجزائرية والعربية في وقتنا الحاضر.

الملحق

التعريف بالكاتب:

شـــاعر و كاتب، وناقد مســـرحي، ابن تقرت، حائز على جائزة رئيس الجمهورية علي معاشـي سنة 2008 عن نصـه المسرحي "القصـائد التي احترقت"، وهو أول من نال الجائزة من تقرت بعد لخضر سعداوي في الشعر، ثم عبد المنعم بن السائح في الرواية.

* استاذ بجامعة الجزائر2، درس الأدب المقارن سابقا.

* إطار بوزارة الثقافة بالعاصمة سابقا ورئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالعاصمة سابقا.

*إطار بمديرية الثقافة ورقلة حاليا ، ومسؤول دار الثقافة بتقرت.

***مؤلفاته:**

1- دواوينه: هذه قضيتي، هذه ثورتي.
2- مسرحية: "القصائد التي احترقت" التي نالت جائزة الرئيس.

***التعريف بالمسرحية:**

هي مسرحية جزائرية من تأليف جمال سعداوي وإخراج جمال قرمي، وسينوغرافيا سليمان البدري، تم إنتاجها عام 2014، تتناول موضوع العلاقة بين المثقف والسلطة وتسليط الضوء على غياب الضمير المهني للمثقفين اليوم وتراجع أخلاقهم في تأدية واجباتهم الاجتماعية، حيث تروي المسرحية قصة المثقف الخائن البائع للضمير، وصراعه مع المناضل الشاعر، والكاتب، هذه العلاقة التي غلبت عليها نظرة تشاؤمية اتجاه حياة المثقف وتبعيته العمياء للسلطة مقابل المناصب.

-العرض الأول:

تم العرض الأول لمسرحية "القصائد التي احترقت" في الجزائر العاصمة يوم 24فيفري2014في مسرح محي الدين بشطارزي، بحضور الأسرة الإعلامية حيث عقد صناع العمل قبلها ندوة صحفية على مستوى اتحاد الكتاب الجزائريين، جمعت كلا من المنتج ياسين جاوي، المخرج جمال قومي، والمؤلف جمال سعداوي، كما صدرت المسرحية بنسختها الورقية عام 2014عن دار بالجزائر حيث شاركت في الصالون الدولي للكتاب بالجزائر بطبعته19.

- جمال سعداوي: مسرحية القصائد التي احترقت.

الملخص

الملخص:

تعد مسرحية القصائد التي احترقت من بين أهم المسرحيات التي عالجت قضية المثقف في المجتمع الجزائري، كما صورت لنا معاناة المثقف الجزائري جراء المعاملة السيئة له ودفاعه على حقوقه وحقوق مجتمعه وكرامته وحريته، وصراعه الذي يمثل السلطة، والصورة التي صورتها هذه المسرحية وهي صورة المثقفين الذين باعوا أقلامهم وقيمهم وأفكارهم أمام المادة، وبعد هذا الصراع الذي دار بينهم استطاعت المسرحية أن تعرض كيف أثر المثقف الحقيقي عليهم وانتصر بأفكاره ومبادئه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا:المصادر

1. جمال سعداوي: القصائد التي احترقت، ط1،جبر للنشر، الأبيار، الجزائر، 2014م.

ثانيا: المراجع

أ-المعاجم

1.الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد1، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2013م.

2. لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصـــرة، د ط، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 2009.

3.ابن منظور: لسان العرب، د ط، مجلد 7، 3نسخة، نشر أدب الحوزة،1405ه.

4. ابن منظور: لسان العرب، ط1، ج9،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

ب-الكتب

1. أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه- أنواعه- مذهبه، د ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005.

2.إدوارد ســـعيد: المثقف والســـلطة، تر: محمد عناني،ط1، رؤية للنشـــر والتوزيع، القاهرة، 2006.

3.إدوارد سـعيد، المثقف والسـلطة، تر: محمد عناني، ط1،الناشـر مؤسـسـة هنداوي، القاهرة، 2006م.

4.جـان يول ســـارتر: دفـاع عن المثقفين، تر: جورج طرابيش، ط1،منشـــورات دار الأدب، بيروت، 1973م.

5.جميل حمداوي: الثقافة مفاهيم ومقاربات، د م، ط1، الشاملة الذهبية، 2016.

6.جميل صيليا: المعجم الفلسفي، ط1،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.

7.جيرارليكرك: ســـوســـيولوجيـا المثقفين، تر: جورج كتورة، ط1، بيروت، لبنـان، 2008.

8.روزنتال يودين: الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم، د ط، دار الطليعية، بيروت، د ت.

9.عبد السلام محمد الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية، ط1،دار الحداثة، بيروت، د ت.

10.عبد القادر القط: من فنون المسرحية ، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1978م.

11.عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص المفهوم-العلاقة-السلطة، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008م.

12.علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2004م.

13.علي الشريعي: مسؤولية المثقف،تر: إبراهيم الدسوقي، ط2، دار الأمير للثقافة والعلوم والنشر، بيروت، لبنان، 2007م.

2. محمد رياض وتار: تاريخ شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، د ط، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

14.محمد عابدي الجاري: المثقفون في الحضارة العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995م.

15.موريس دوفرجية: علم اجتماع السياسة، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1991م.

16.يدل أوزن: دينين سان-جاك-معجم المصطلحات الادبية، ط1،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2012م.

ج- الرسائل الجامعية

1.تماسخت الحبيب السايح ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي: صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة روية "

2.حيدر علي محمد: إشكالية المثقف عند غرامشي، رسالة مقدمة إلي جامعة بغداد كلية الأدب قسم الفلسفة وهي جزء متطلبات نيل الماجستير في الفلسفة، 2004.

د-المجلات والمقالات

1.إحسان عبد الهادي النائب: مفهوم السلطة وشرعيتها: إشكالية المعنى والدلالة، 2017.

2.إدوارد ســعيد: تمثيلات المثقف المقاوم صــورة المثقف في فكر إدوارد ســعيد، محمد الهادي كشت، ملف العدد، العدد الخامس، أفريل 2018.

3.إياد حميد إبراهيم: مفهوم السلطة في القرآن الكريم، 2015.

4.زيد طوغلي: العلاقة بين المثقف والسلطة، الجزيرة 2017/01/13م.

5.سهام فوزي: علم النفس، وعلم الاجتماع، الشهادة الجامعية أم الثقافة، 2009/10/15م.

6.عبد الله القفاري: الشهادة العلمية لا تصنع مثقفا، العربية السعودية، 23جويلية2018م.

7.كريم أبو حلاوة: المثقف العرب وإشــكالية الدور المفقود، المثقف العربي والتحولات المجتمعية، مجلة الوحدة، العدد 66، مارس1990م.

ر-مواقع الانترنت:

1.إبراهيم الشافعي: من هو المثقف؟ يوم www a lakh, nat, 2016/11/24 2023/05/09 سا23: 07.

2.حنان علي عواضة: السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، 2013، hamin. Awada12@yahoo.com.

الفهرس

-اهداء وشكر

-مقدمة

الفصل الاول: المثقف والسلطة في الإبداع المسرحي

مفهوم المثقف 5

1-١ تعريف المثقف لغة 5
١-٢ تعريف المثقف اصلاحا 6-9
1-٣اصناف المثقفين 9
أ-المثقف التقليدي 9
ب- المثقف العضوي 10
1- 4 معيار المثقفين 11
أ- الشهادة العلمية 11
ب- الخبرة الذاتية 12

2-مفهوم السلطة 13

2-1 السلطة لغة 13

٢-2 السلطة اصطلاحا 14-١٦

٢-٣ انواع السلطة 16

1- السلطة التقليدية ١٧
2- السلطة الملهمة (الكاريزما) ١٧
3- السلطة العقلانية(القانونية) ١٨

3-علاقة المثقف بالسلطة 19

خلاصة الفصل الاول

الفصل الثاني: صورة المثقف والسلطة في مسرحية القصائد التي احترقت لجمال سعداوي 23

1- صورة المثقف في المسرحية ٢٥-٣٢

2- صورة السلطة في المسرحية ٣٣-٤٦
3- علاقة المثقف بالسلطة في المسرحية ٣٧-٣٨

خلاصة الفصل الثاني 39

- خاتمة
- ملحق
- ملخص
- قائمة المصادر والمراجع